

الباب الأول

مقدمة

تحدثت فيها الباحثة عن أهمية البحث، بالإضافة إلى أهمية الاستفادة من الأفكار التربوية الأخلاقية الذي خلفه العلماء المسلمين. ومدى الحاجة إلى كتاب الفتوحات القدوسية في تأصيل الفكر التربوي الأخلاقي. كما تحدثت عن الأسباب التي دفعتها إلى اختيار هذا الموضوع في خلفية البحث وبيان جوهره في التالي.

المبحث الأول: خلفية البحث

إن أساس تقدم الحضارة الإنسانية تطبيق الجانب العقلاي لإيجاد حياة أفضل. مع الأسف الشديد أنه معضلة كبيرة، بجانب المرافق القائمة، هناك آثار سلبية تتمثل في حدوث أزمات في جوانب شتى، كأزمة هوية، وأزمة بيئية، وأزمة في القيم الإنسانية، وأزمة أخلاقية.^١ الأزمة التي تحدث في العلوم والتكنولوجيا يمكن تحقيقها من الإطار البنائي، الذي ينبع من الفصل بين المعرفة والمصلحة الإنسانية، ويتجلى في المسافة بين النظرية والتطبيق العملي،^٢ فهي أصلا مدمرة الشخصية والأخلاق.^٣ إن العلم النظري وسيلة لمعرفة الرحمن، وعمارة الأكوان، ورعاية الإنسان، وبناء الأوطان. فلا بد لكل طالب علم أن يعرف أن الغاية من طلب العلم، هي أن يعيش بالعلم الذي يتعلمه.^٤

^١ محمد أنس أركنة، فتح الله كولن خذوره الفكرية واستشرافاته الحضارية) القاهرة: دار النيل للطباعة والنشر،

٢٠١١، (ص.٧٨٠)

^٢ Muchson & Samsuri, *Dasar-Dasar Pendidikan Moral* (Yogyakarta: Penerbit Ombak, ٢٠١٣)، ص. ٧٥.

^٣ Muchson & Samsuri، ص. ٨٣.

^٤ مصطفى رضا، الطرق المنهجية في تحصيل العلوم الشرعية (القاهرة: مكتبة مجلد العربي، ٢٠١٦)، ص.٢٦٠

صرح سقراط منذ ٢٥٠٠ عام، والأعلام الغربية كليباتريك وليكونا وحويل وبروكس أن الهدف الأساسي في التعليم هو الأخلاق والشخصية.^٥ أصدرت وزارة التربية والثقافة كتابا لإرشاد تنفيذ تربية الأخلاق الذي يستند إلى أبي التربية الإندونيسي كي هاجر ديوانتارا (١٩٦٢) "التعليم هو جهد لتعزيز نمو الشخصية والعقل والجسد لدى الطلاب".^٦

الأخلاق كانعكاس الجانب الروحي، مؤثر على التغيير الاجتماعي.^٧ رأى دين الإسلام الشخصية بمكوناتها الثلاثة، المعرفة والمواقف والسلوك. فالشخصية الكاملة تُرى عندما تتساوى المعرفة مع المواقف والسلوك.^٨ تتركز التربية الإسلامية على الإطلاق بالجهود المبذولة لتكوين البشر إنسانا كاملا، فلا توجد أية مادة دراسية تنفصل عن الأخلاق.^٩ ليس الفن للفن،^{١٠} فتربية الأخلاق مجال مهم للتعليم وسمتها الرئيسية تحديد القواعد الأخلاقية لتطبيق العلم.^{١١} وما العلم إلا سلاح للبشر، كالسكين ذي حدين يمكن استخدامه تحت أمر صاحبه. "من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله إلا بعدا".^{١٢}

ذهب أبو حامد الغزالي إلى أن طهارة القلب من أهم شيء في طلب العلم، ويلزم على التلميذ تزكية النفس عن الرذائل لأن طلب العلم هو العبادة.^{١٣} وذكر أن البشر

^٥ Majid, ص. ٢.

^٦ Tim Kementrian Pendidikan dan Keudayaan Republik Indonesia, *Pedoman Penguatan Pendidikan Karakter Pada Anak Usia Dini* (Kementrian Pendidikan dan Keudayaan Republik Indonesia, ٢٠١٩), ص. ٢.

^٧ على أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقها (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١) ص. ٢٣٠.

^٨ Indra, 'Analisis Hubungan Islam, Spiritualitas, Dan Perubahan Sosial', *Jurnal Tsaqafah*, ١٤.٢, ص. ٣٥٠.

^٩ Asmal May, 'Melacak Peranan Tujuan Pendidikan Dalam Perspektif Islam', *Jurnal Tsaqafah*, ١١.٢, ص. ٢١٠.

^{١٠} Muhammad Jawwad Ridla, *Tiga Aliran Utama Teori Pendidikan Islam*, ed. by Mahmud Arif (Yogyakarta: Tiara Wacana, ٢٠٠٢), ص. ٦١.

^{١١} Saeful Anwar, *Filsafat Ilmu Al-Ghazali; Dimensi Ontologi Dan Aksiologi* (Bandung: Pustaka Setia, ٢٠٠٧), ص. ٣٣٠.

^{١٢} Abdul Majid, *Pendidikan Karakter Perpektif Islam* (Rosda), ص. ٩٢.

^{١٣} Akhmad Shodiq, *Prophetich Character Building* (Jakarta: Kencana, ٢٠١٨), ص. ١٠٠.

يولدون على الفطرة فيتم الحصول على الأخلاق الكريمة بالتدريب والتعليم.^{١٤} أما البشر الذين يولدون بحسن الخلق فهم الخصائص كالأنبياء.^{١٥} فالتعليم عملية متشعبة التي ترمي إلى تطوير جميع جوانب البشر، ليس كل تنفيذه رسمياً، ولا تسير دائماً على القياس المنهجي. بصرف النظر عن المناهج المكتوبة، هناك مناهج خفية كخطة تعليمية غير مكتوبة أو برنامج تعليمي الذي يشير إلى مواضيع خفية مثل القيم الأخلاقية.^{١٦} قد تكون هذه القيم صريحة أو ضمنية. قال عين نجيب في مجلسه، إن الرياضية درس الأخلاق لأنها تعلم الطلاب أن ستة عشر تحصل من أربع ضرب أربع، وهذا المفهوم مصدر الصدق أيا كان. وقدم هالستيد وتاييلور عدة ادعاءات تعزز الفكرة بأن بناء الشخصية والأخلاق برنامج متعدد المواد على النحو التالي:^{١٧}

١. التاريخ	كأداة تأديب الطلاب على التسامح أو الالتزام بمفهوم الديمقراطية.
٢. الرياضيات	كأداة تأديب الطلاب على المسؤولية الاجتماعية.
٣. اللغة الإنجليزية	كأداة تأديب الطلاب على القيام بالذات واحترام الآخرين.
٤. العلوم الطبيعية	كأدوات تأديب الطلاب على مواقف معينة تجاه البيئة.
٥. التصميم والتكنولوجيا	كأدوات تأديب الطلاب على قيم متعددة الثقافات والعنصرية.
٦. التربية البدنية	كأداة تأديب الطلاب على التعاون والأخلاق الكريمة.
٧. الفنون	كأداة تأديب الطلاب على الصفات الإنسانية الأساسية والاستجابات الروحية للحياة.

^{١٤} Shodiq, ص. ١٠٦.

^{١٥} Sungkwo, 'Konsep Pendidikan Akhlak (Komparasi Pemikiran Al-Ghazali Dan Barat', *Jurnal Nur El-Islam*, ١.١, ص. ٥٢.

^{١٦} Abdurrahim Yapono, 'Filsafat Pendidikan Dan Hidden Curriculum Dalam Perspektif KH. Imam Zarkasyi (١٩١٠-١٩٨٥)', *Jurnal Tsaqafah*, ١١.٢, ص. ٣٠٠.

^{١٧} Muchson & Samsuri, ص. ١٠٦.

يعد تغلغل القيم الأخلاقية في القواعد النحوية أمرًا ضروريًا كما تنص وزارة التعليم والثقافة على أن تربية الأخلاق أساس تطوير المناهج الدراسية. تريد بها أن تحلّ التربية والتعليم من خلال إعطاء الأولوية للأخلاق محلّ حل مشاكل العصر. سار الغرض التربوي في بناء الشخصية مع تعليم اللغة العربية التي لا تخلو عن القواعد النحوية بمنهجها العلمي في الوصول إلى فهم الكتاب والسنة اللذان يحتويان على عدة القيم الأخلاقية. كما كان توجه التعليم اللغوي في إندونيسيا نحو قدرة الطالب على فهم النصوص العربية من خلال الإعراب،^{١٨} رمى التعليم اللغوي الحديث نحو قدرة الطالب على التواصل باللغة العربية شفهيًا وتحريريًا فيجب علي تطوير المهارات الأربعة في اللغة العربية المؤسسة على القواعد النحوية.^{١٩}

ظلّ تغلغل القيم الأخلاقية في تعليم اللغة العربية عند اختيار الموضوعات الأخلاقية في نصوص القراءة والاستماع، بالإضافة إلى استخدام أمثلة على الجمل التي تنقل معاني الأخلاق الحميدة عند تطبيق القواعد اللغوية وممارسة مهارة الكلام بالأدب المحمود. وبالتالي يمكن تصميم المواد الدراسية وفقًا للأهداف المرجوة كمحاولة بناء الشخصية بتربية الأخلاق في القواعد النحوية. هناك حاجة ماسة لدراسة القيم الأخلاقية، يمكن القيام بذلك من خلال اكتشاف الكنوز الفكرية الإسلامية، كأفكار ابن عجيبة في أحد كتبه، المسمّى بالفتوحات القدوسية.^{٢٠}

وفقا على ما ذهب إليه الغزالي، فإن تربية الأخلاق تبدأ قبل أنشطة التعلم، جذره من مفهوم تصنيف المعرفة أي خريطة العلوم للمواد الدراسية، وتصميم المنهج

^{١٨} دحية مسقان، 'مؤسسة دار السلام كونتور ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمعهد كونتور نموذجًا، 'الثقافة'، (٢٠١٤) ١٠٠١، ص ١٦٧٠٠

^{١٩} M Arfan Mu'ammam, 'Internalisasi Konsep Ta'dib Al-Attas Dalam Pengembangan Karakter Peserta Didik', *Jurnal Tsaqafah*, ٩.٢، ص ٣٦٤.

^{٢٠} 'الحم الدين، 'تدخيل التربية الإسلامية في نصوص القراءة في تعليم اللغة العربية، 'لسان الضاد' ١٠٠١، (٢٠١٤) ص ٦١٠٠،

حسب ذلك التصنيف، وصياغة أهداف تربوية وهي مرضاة الله، بالإضافة إلى اختيار الأساليب الفعالة، وإعداد المؤهلين ذوي فتوح.^{٢١} فالعلوم إما المقاصد إما الوسائل، يجب شرعا تعلمها على الكفاية. علوم المقاصد ثلاثة لأن الحكم الشرعي إما أن يتعلق بكيفية الاعتقاد أي علم العقيدة، وكيفية العمل الظاهر أي علم الفقه، وكيفية العمل الباطن أي علم التزكية والتصوف. علم التصوف هو العلم بكيفية التحقق بالعقائد والفقه حضورا وشهودا على سبيل الكمال فيتخلق الإنسان بخلق سني، ويتخلى عن كل خلق دني، إلى أن يصبح خلقه القرآن، ومقامه الإحسان.^{٢٢}

يعتبر علم النحو أي علوم اللغة العربية كعلوم الوسائل التي تكون للطلاب بمثابة الآلة، يستطيع أن يحصل بها علوم المقاصد السالف ذكرها. فمن ناحية أخرى، لم يعد علم النحو مقصوراً على فن شفهي أي علم آلة، بل هو فن للقلب والروح الذي ينتج الأخلاق الكريمة كثمره علوم المقاصد. من منظور صوفي، الأخلاق في القواعد النحوية كالآلئ الخفية لا يُقدّر ثمنها، فتتمثل بالمواصلة الدراسية لطلاب العلم بعد الجانب اللغوي في علم النحو. ومن أكثر أعمال العلماء روعةً في عالم النحو هو متن مشهور يسمى بالآجرومية للشيخ الصنهاجي. وقد ثبت شيوع هذا المتن من خلال طلوع عدة شروحه وحواشيه، منها شرح ابن عجيبة في كتاب الفتوحات القدوسية.^{٢٣}

لم يكتف ابن عجيبة بشرح علم النحو على أنه علم شفهي، بل كشف الكثير عن علم النحو وهو علم القلب. كما اختلف المفسرون في مناهج تفسير الآيات القرآنية، اتخذ ابن عجيبة في شرحه منهجي اللغوي والإشاري. النهج اللغوي يكشف القواعد اللغوية، للحفاظ على اللغة الفصيحة. فالمنهج الإشاري الذي يفسر المعاني التي تشير إلى الأخلاق وتهدف إلى إصلاح القلب وبناء الشخصية النبيلة. لا يدور شرحه حول

^{٢١} Aboebakar Aceh, *Pendidikan Sufi; Sebuah Upaya Mendidik Akhlak Manusia*, CV Ramadha (Semarang, ١٩٨٥), ص. ٢٤.

^{٢٢} Moh. Ishom Mudin, 'Suhbah: Relasi Mursyid Dan Murid Dalam Pendidikan Spiritual Tarekat', *Jurnal Tsaqafah*, ١١.٢, ص. ٤٠٠.

^{٢٣} جودة مبروك محمد، مقدمة في مهارات العربية (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٩، ص. ١٨٠).

الجوانب المنهجية والتعليمية فحسب، بل جوهره أخلاق أهل العلم في حياتهم. فيقول مثلا في شرح كلام مفيد هو المفيد في قلوب المستمعين إما علوما أو أنوارا أو أسراراً، فيفيد بمجرد في القلوب نهوضا واشتياقا إلى الحضرة المقدسة، أو خوفا زاجرا عن المعصية. والحاصل أن الكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب. فالجانب التربوي الأخلاقي من هذا الشرح تعويد الطلاب على الصدق، الذي محله القلب.^{٢٤}

من دواعي تأليف هذا الكتاب النفيس هو الربط بين اللسان والجنان، كما علمنا عليه الصلاة والسلام، كمعلم البشر الأول والأكمل الذي دلنا على طرق الخير كافة، والعلم النافع: "لا يستقيم المرء حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه" فجعل ابن عجيبة يجمع بين اللسان والجنان وصلاحهما، لأن إصلاح اللسان كمال دون كمال لحاجته إلى إصلاح الجنان.^{٢٥} بناء على هذا المقال، كتاب الفتوحات القدوسية جدير بالنظر والتأمل وأخذ كل ما فيه كأساس لتحديد الأولويات، وإيضاح طريق طالب العلم مما لا يسع له جهله. فالعلم يعين بعضه بعضاً، منهم من عرف الشيء من الأشياء، والأشياء من الشيء، أو الأشياء من الأشياء. ثم على طالب العلم أي يقصد العلم الذي يقبله طباعه إذ ليس كل أحد يصلح لتعليم العلوم، وليس كل من يصلح لتعلمه يصلح لجمعها، بل كل ميسر لما خلق له.^{٢٦}

المبحث الثاني: ركيزتا البحث

من خلال خلفية هذا البحث، فإن ركائزه تدور حول هذه الأمور:

^{٢٤} Abdul Qādir bin Ahmad al-Kūhanī, *Huruf-Huruf Magis*, ed. by Diya' Uddin Luqoni & Dahril Kamal (Yogyakarta: Putaka Pesantren, ٢٠٠٥), ص. ١١.

^{٢٥} أحمد بن عجيبة، الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٥)، ص.

- أ- ما خصائص كتاب الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية وعلاقتها بتربية الأخلاق؟
- ب- ما هي الجوانب التربوية الأخلاقية التي يتضمنها كتاب الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية لأحمد بن عجيبة ١٢٢٤ هـ؟

المبحث الثالث: أهداف البحث وفوائده

يرمي هذا البحث إلى إجابات التساؤلات السابقة، كالتالي:

- أ- معرفة خصائص كتاب الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية لأحمد بن عجيبة ١٢٢٤ هـ وعلاقتها بتربية الأخلاق.
- ب- معرفة الجوانب التربوية الأخلاقية التي يتضمنها كتاب الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية لأحمد بن عجيبة ١٢٢٤ هـ.

إن أفكار ابن عجيبة في شرح الآجرومية نابعة من النفس السليمة المتفككة بالتعاليم الدينية، فهي جديرة بإعطاء المساهمة في عالم التربية والتعليم، كمرجع الجانب التربوي الأخلاقي في بناء الشخصية. لقد دفع الباحثة إيثار كتابة هذا البحث مع الأثمار والفوائد الغزيرة، منها:

- أ- استخدام نتائج هذا البحث لكل عنصر من عناصر التعليم على مدى تطبيق تربية الأخلاق لبناء الشخصية.
- ب- كشف أوسع المواد الدراسية للأكاديمين خاصة في مواصلة الدراسة بعد الجانب اللغوي في علم النحو.
- ج- تقديم إجابات لمختلف مشاكل التربية الأخلاقية الموجودة في هذا العصر.

المبحث الرابع: حدود البحث

بناءً على موضوع هذا البحث، الجوانب التربوية الأخلاقية في القواعد النحوية- دراسة تحليلية في كتاب الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية لابن عجيبة ١٢٢٤ هـ، اقتصرنا هذه الدراسة على المؤلفات الخاصة واطلاع الجوانب التربوية فيها. تتلخص فيما يأتي:

أ- الجوانب التربوية الأخلاقية

تربية مصدر ربِّي يرَبِّي، بمعنى نشأ^{٢٧} أي إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام.^{٢٨} وهي عملية تشكيل عقل الفرد وجسمه وخلقه.^{٢٩} عرّف الغزالي بأنها صناعة التعليم بهدف غرس الفضيلة والتقرب إلى الله.^{٣٠} أما كلمة أخلاق جمع

^{٢٧} رينهارت دوزي ومحمد سليم النعيمي، تكملة المعاجم العربية (الجمهورية العراقية: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١)، ص ٨٠٠.

^{٢٨} مذكور، ص ٢٩٠. جاء في لسان العرب لابن منظور جذره الثلاثي ربا يربو بمعنى زاد ونما وعلا، وفي القرآن الكريم، وَتَرَى أَلْرَّضَ هَامِدَةً فِإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَرَّتْ وَرَّتَتْ (سورة الحج، الآية ٥) أي نمت وزادت يمَّ حَقُّ اللَّهِ الْكِرْبُؤُا وَيُرِّي الصَّدَقَاتِ أي يبارك بها وينميها. الأصل الثاني لكلمة تربية ربِّي يربي على وزن خفي أي التنشئة والرعاية ربِّي (بالتشديد) الأصل الثالث كما في الرأي بعض العلماء كالإمام البيضاوي والراغب الأصفهاني أصل التربية كلمة ربَّ يربُّ على وزن مَدَّ يمدُّ بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه وورد في المعجم سَهَرَ عَلَى تَرْبِيَةِ ابْنِهِ تَرْبِيَةً سَلِيمَةً أَي تَهْدِيَهُ وَتَعْلِمُهُ وَتَنْشِئُهُ.

^{٢٩} أي التنشئة الاجتماعية والفردية المتكاملة للفرد أي العملية التي تتولى فيها مجموعة من الأفراد التوجيه المقصود لتطوير أفراد آخرين. وعرفها جان جاك روسو بأنها تهيئة الفرص لتنمية الطفل حسب طبيعته وانطلاقاً من ميوله. وعرفها هربرت سبنسر بأنها كل ما نقوم به من أجل أنفسنا ويقوم به الآخرون من أجلنا بغية التقرب من كمال طبيعتنا. تستعمل هذه الكلمة لمعنى عناية واهتمام وتهذيب وترتيب وتنسيق ونظام. أما التعريف الحديث للتربية هي العملية والنتائج للمحاولة المقصودة لتشكيل الخبرة عن طريق توجيه التعلم وضبطه وهي عملية التكيف أو التفاعل بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها. وأصول التربية أي علمٌ وظيفته البحث في أسس التعليم وقواعده، وأسس التنمية البشرية وعواملها وأهدافها الكبرى.

^{٣٠} مذكور، ص ٣٠٠.

خُلِقَ أي مجموعة صفات نفسية وأعمال الإنسان التي توصف بالحُسن أو القُبْح.^{٣١} عرّف الجرجاني الخلق بأنه عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية.^{٣٢} الأخلاق عند الغزالي لها جانبان: فطري ومكتسب وأن هناك وسائل للتربية الأخلاقية ومراحل، وتتفق النظرية الأخلاقية للغزالي مع نظريات التربية الأخلاقية المعاصرة.^{٣٣} إضافة كلمتي التربية والأخلاق تقصد بها، تنشئة الإنسان وإصلاحه شيئاً فشيئاً بالتدرج في تشكيل المبادئ الأخلاقية وتكوينها من جميع النواحي لتتكامل مع جميع جوانب شخصيته. أي مجموعة من القيم الموجهة لسلوك الطفل لتحقيق أهدافه في الحياة. أما تربية الأخلاق عند الغزالي هي تزيك النفس، والمراوغة، وتحقيق القيم الروحية.

يستند محور تربية الأخلاق وجوانبها في هذا البحث إلى دراسة نتائج أفكار سعيد نورسي، والغزالي، بالإضافة إلى تصميم تربية الأخلاق لبناء الشخصية عند وزارة التربية والثقافة لجمهورية إندونيسيا، في قانون وزارة التربية والثقافة رقم ٢٠ عام ٢٠١٨، على رأسها: التدين، والقومية، والقيام بالذات، والتعاون، والنزاهة.

^{٣١} الخلق هو الدّين والطبع والسجية والمروءة والعادة وقال الرّاعب: الخلق والخلق في الأصل واحد لكن خص الخلق بالهيات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة. ورد في المعجم الغني لهُ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ أي الآدابُ والسُّلُوكُ الحَسَنُ. سعيد على وهف القحطاني، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية)، ص.٥٠

^{٣٢} عرفه ابن مسكويه بقوله: الخلق حال للنفس، داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية. الأخلاق في نظر الإسلام بأنها عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه. علم الأخلاق في الفلسفة والتصوّف أحد أقسام الفلسفة وهو علم نظريّ يحدّد مبادئ عمل الإنسان في العالم، وغرضه تحديد الغاية العليا للإنسان، أو هو علم بالفضائل وكيفية التحلّي بها، والردائل وكيفية تجنّبها. المقصود بأخلاق اجتماعية هي عادات أو قيم اجتماعية تختلف باختلاف الظروف. رينهارت دوزي ومحمد سليم النعيمي، ص.١٨٧٠

^{٣٣} محمد نايل العزم، أحلام مطالقة، ابتسام رابعة، التربية الأخلاقية عند الإمام الغزالي وعلاقتها بالتصوف وتطبيقاتها المعاصرة، المنارة، مجلد ٢٠، العدد ١، ب، ٢٠١٤.

فبيحث من خلال هذه المراجع عن الجانب الخلفي، والجانب الهدفي، والجانب القيمي، والجانب التطبيقي، والجانب النفسي.

ب - قواعد النحو

علم النحو هو علم بأصول يعرف بها أحوال أو آخر الكلم إعرابًا وبناءً.^{٣٤}
قواعد النحو المرادة في هذا البحث هي القواعد المكتوبة في شرح متن الآجرومية لابن عجيبة، سماه الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية. الآجرومية أو

^{٣٤} لكل فن من الفنون تصوّر خاص ويحصل التصور المطلوب بالوقوف على المبادئ العشرة التي جمعها الناظم محمد بن علي الصبان عليه رحمة الله في قوله: ((إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍ عَشْرَةٌ الْحُدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ التَّمَرَّةُ وَنَسْبَةُ وَفَضْلُهُ وَالْوَاضِعُ وَالِاسْمُ الْإِسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ مَسَائِلٌ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَ)). علم النحو في المعنى اللغوي، من جهة اللفظ مصدرٌ على وزن فَعَلَ بمعنى اسم المفعول أي المنحُو، من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول، وهذا مجازٌ مرسلٌ، والأصل في إطلاق النحو في لغة العرب بمعنى القصد، فسمي هذا العلم نحوًا لأنه مقصود، ويأتي على ستِّ معاني وهي أشهرها قَصْدٌ وَمَثَلٌ جِهَةٌ مِقْدَارٌ قَسَمٌ وَيَعُضُّ قَالَهُ الْأَخْيَارُ. موضوع علم النحو هو الكلمات العربية من حيث البناء والإعراب. ثمرته أنه مفتاح لفهم الشريعة، وأما صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام فهذه ثمرة فرعية، ولا ينبغي لطالب العلم أن يجعل غايته صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام، وإنما يكون هذا تبعًا، والأصل أن يكون علم النحو مفتاحًا للشريعة وينوي طالب العلم ذلك حتى يؤجر، لأن هذا العلم ليس من المقاصد وإنما هو علم آلة، ووسيلة والوسائل لها أحكام المقاصد. نسبته إلى سائر الفنون: التباين، فهو مخالف لعلم الأصول، ولعلم الحديث، ولسائر العلوم. فضل علم النحو: روي عن عمر بن الخطاب: ((تعلموا النحو والفرائض فإنه من دينكم)) وقال: ((إعراب القرآن أحب إلي من حفظ بعض حروفه)). واضح علم النحو: هو أبو الأسود الدؤلي، وقيل: علي رضي الله عنه. وقيل: أبو الأسود بأمر علي رضي الله عنه. سُمي هذا العلم بعلم النحو من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول يعني المنحُو أي المقصود، ثم بغلبة الاستعمال أطلق على النحو الخاص، وإلا فكل علم منحُو يعني مقصود كما سُمِّي الفقه فقهاً. وقيل: إن سبب تسميته بذلك أن علي بن طالب رضي الله عنه لما أمر أبا الأسود الدؤلي أن يضعه وعلمه الاسم والفعل والحرف وشيئا من الإعراب قال له: ((انح هذا النحو)). استمداد علم النحو من الكتاب و السنة و من فصيح كلام العرب. حكم تعلمه فرضٌ كفاية، وقيل فرض عين على من أراد علم التفسير، ونقل السيوطي رحمه الله على أنه لا يجوز لأحد أن يتكلم في التفسير إلا إذا كان مليًا باللغة العربية، ولذلك من شروط المفسر كما هو مذكور في موضعه أن يكون عالمًا بلغة العرب. مسائل علم النحو: هي قواعد النحو بأنواعها المختلفة.^{٣٤} محمد محي الدين عبد الحميد ،

متن الآجرومية أو المقدمة الآجرومية كلها عنوان للكتاب المشهور الذي ألفه محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المغربي، من صنهاجة المشهور بابن آجروم،^{٣٥} ولد بفاس سنة ٦٧٢هـ.^{٣٦} مذهبه في مقدمته، كما قال السيوطي رحمه الله: اتبع الكوفيين في عباراتهم كالتعبير بالخفض بدل الجر، وهو قول الكوفيين خلافاً للبصريين.^{٣٧} توفي بفاس في صفر سنة ٧٢٤هـ.^{٣٨}

تحدث الكتاب الآجرومية عن أنواع الكلام وإعرابه، وتعتبر من أهم متون النحو العربي وقد تصدى لشرحها كبار العلماء والنحاة قديماً وحديثاً. لا يكاد يوجد طالب علم لم يقرأ الآجرومية أو يحضر شرحها.^{٣٩} من أحد شروحه قام على منظور عرفاني صوفي لابن عجيبة في كتاب الفتوحات القدوسية. ابن عجيبة هو الإمام العارف بالله تعالى، ومن أبرز أقطاب التصوف المغربي في القرن الثاني عشر الهجري. اسمه أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن الحسين بن محمد

^{٣٥} آجروم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والبدال المشددة كلمة أمازيغية ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي، وكان جده داود أول من عُرف بهذا اللقب، كنيته أبو عبدالله.

^{٣٦} وهو ما جزم به ابن العماد وارتضاه الزركلي في الأعلام. وذكر ابن قاسم في حاشيته أنه ولد سنة ٦٧٤هـ، وفي كشف الظنون: ولد سنة ٦٨٢هـ. أبو بكر محمود الهادي، تجريد شرح الإمام ابن عجيبة على متن الآجرومية (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠١٥، ص.٥٠).

^{٣٧} أحمد بن عجيبة، الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية، ص. ٢٣.

^{٣٨} قال الكفراوي في حاشيته: حكى أنه ألف متن الآجرومية تجاه البيت الشريف، وحكى أيضاً أنه لما ألفه ألقاه في البحر وقال (إن كان خالصاً لله تعالى فلا يبلى) وكان الأمر كذلك. قال ابن مكتوم في تذكرته نحوى مقرئ له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز وقال غيره المشهور بالبركة والصلاح ويشهد لذلك عموم النفع بمقدمته.

^{٣٩} قصد مكة حاجاً مروراً بالقاهرة حيث لبث مدة ودرس على النحوي الأندلسي أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي وحظي بإجازته. عاش في مكة زمناً وألف مقدمته الآجرومية، وعندما عاد إلى فاس لازم تعليم النحو والقرآن إلى أن مات. اشتهر ابن آجروم بالتقوى والصلاح ووصفه معاصروه بأنه كان فقيهاً أديباً رياضياً إماماً في النحو ومتبحراً في علوم أخرى منها التجويد وقراءة القرآن الكريم. أحمد بن عجيبة، الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية، ص. ٢٣.

بن عجيبة الإدريسي الحسيني الشريف. وُلد في مدينة تطوان المغربية سنة ١١٦١ هـ الموافق ١٧٥٨م. توفي رضي الله عنه عام ١٢٢٤ هـ، وضريحه الأنور بقريّة الزميح الأندلسية على بعد عشرين كيلومترا من مدينة طنجة.^{٤٠}

قد سبق نشر هذا الكتاب الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية ببيروت بكامله لأول مرة سنة ١٤٢٠ هـ، الموافق لسنة ١٩٩٩ م، ولكن مع الأسف الشديد بنواقص وأخطاء كثيرة. أعاد دار الكتب العلمية طبعه طبعة مراجعة معتمدين فيها خاصة على مخطوط جيد يرجع لسنة ١٢٨٧. ^{٤١} والذي جعل أحمد بن عجيبة يؤلف هذا الكتاب النفيس هو الربط بين اللسان والجنان، النحو يصلح اللسان، والتصوف يصلح القلب والجنان، جعل ابن عجيبة يجمع بينهما.^{٤٢}

المبحث الخامس: الدراسات السابقة

لجودة هذا البحث، قامت الباحثة بمراجعة البحوث والدراسات السابقة. وقد سبق الخبراء والباحثين بدراسات حول تربية الأخلاق عامة، وتطبيقها في تدريس اللغة العربية، أو بحث الجوانب في القواعد النحوية، ومنها مبحث عن متن الآجرومية، وغيرها من المتون، على النحو التالي:

أ- بحث بعنوان Pendidikan Karakter dalam Pembelajaran Bahasa

٤.٠ Arab pada Revolusi Industri لديني كورنياقي، وإخوان نور رئيس، وإرماريادي، في الندوة التربوية الوطنية. أجرى هذا البحث اكتشاف القيم

^{٤٠} أحمد بن عجيبة، الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية، ص. ٢.
^{٤١} وقد أضاف إليه مطبعة دار الكتب العلمية تعريف الموجز بالأعلام المذكورة في الشرح اعتمادا على كتاب الأعلام للزركلي وسلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتاني ونشر المثاني لمحمد بن الطيب القادري وموسوعة أعلام المغرب وتاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب للدكتور محمد المختار.

^{٤٢} أحمد بن عجيبة، الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية، ص. ٣.

التربوية الأخلاقية من خلال تعليم اللغة العربية امتثالاً في المهارات اللغوية الأربعة. اتخذ الباحثون القيم التربوية الأخلاقية التي صممتها الوزارة التربوية والثقافية لجمهورية إندونيسيا. واكتشف الباحثون عشر قيم من المهارات اللغوية الأربعة. يتمثل محل الوفاق في اكتشاف الجوانب التربوية الأخلاقية في عالم تعليم اللغة العربية عامة. ومحل خلافه، أن الباحثة تأخذ الخصوصية في قواعد النحو لا غير على أساس عدة آراء العلماء كسعيد نورسي والغزالي لا القيم الأخلاقية من الوزارة التربوية والثقافية لجمهورية إندونيسيا فقط.

ب- بحث بعنوان *Filosofi Ilmu Nahwu dan Relevansinya dengan Pendidikan Akhlak Tasawuf: Analisis Simbolik Buku Huruf-Huruf Magis Karya Syekh Abdul Qadir bin Ahmad al-Kuhany* المجلد. قام هذا البحث بتحليل مفهوم التربية عند الشيخ عبد القادر بن محمد الكوهاني، دراسة فلسفية في كتاب منية الفقير المتجرد وسيرة المرید المتفرد، وإظهار علاقته بتربية الأخلاق. يتمثل محل الوفاق في بحث العلاقة بين الأخلاق وعلم النحو. ومحل خلافه، موضوع البحث أي الكتاب ومنهج البحث.

ج- بحث بعنوان *تدخيل التربية الإسلامية في نصوص القراءة لتعليم اللغة العربية، للحم الدين*. بحث فيه عن التصميم في تعليم القراءة بإختيار النصوص السليمة يهدف إلى تدخيل التربية الإسلامية عند التلاميذ. يتمثل محل الوفاق في بحث القيم التربوية في تعليم اللغة العربية. ومحل خلافه، في مجال البحث، الواحد في نصوص القراءة والآخر في القواعد النحوية.

د- بحث بعنوان *Dimensi Lain Ilmu Nahwu Kajian Tasawuf Terhadap Matam al-Ājurrūmīyah* لسراج الدين ناصحين. بحث فيه عن الجانب التصوفي في متن الآجرومية، واكتشاف الرسائل التصوفية المضمونة فيه، التي ترشد إلى الأخلاق المحمودة. يتمثل محل الوفاق في المتن

المبحوث وعلاقة علم النحو بالمجال الأخرى كالتصوف. ومحل خلافه، في الكتاب المبحوث أي المتن والشرح.

هـ- بحث بعنوان Artikulasi Ilmu Nahwu dalam Kehidupan; Studi Analisis Makna I'rāb Kitab al-Ājurrūmīyah Menggunakan Semantika Dalalah Lafdzyah dalam Ushul Fikih قام هذا البحث باكتشاف العلاقة النطقية في الألفاظ المعربة المتغيرة كتغير الحياة الواقعة، دراسة دلالية لفظية في أصول الفقه. يتمثل محل الوفاق في المتن المبحوث وعلاقة علم النحو بالأخرى. ومحل خلافه، في منهج البحث، ومبحث العلاقة في علم الاجتماع وتربية الأخلاق.

و- بحث في Makna Imajinatif Nahwu: Studi Kitab Ajurrumiyah Ibnu Ajibah لمحمد قسطلاني. بحث فيه عن المعاني الإشارية في شرح متن الآجرومية من منظور صوفي عند ابن عجيبة. تكون نتائج بحثه في الجانب التصوفي الأخلاقي. يتمثل محل الوفاق في الكتاب المتخذ للبحث وهو كتاب الفتوحات القدوسية لابن عجيبة. ومحل خلافه، في قضايا البحث ومنهجه أي بحث في الجانب المعاني الإشارية والآخر في الجانب التربوي الأخلاقي من الشرح الإشاري.

ز- بحث في Kajian Semiotik atas Nahw al-Qulub karya al-Qusyairi (w. ١٠٧٢/٤٦٥ م) للقمان سومارنا. بحث فيه الجانب التصوفي الأخلاقي والجانب اللغوي في علم النحو، بالدراسة الدلالية في كتاب نحو القلوب للقشيري. يتمثل محل الوفاق في إيجاد العلاقة بين علم النحو وأخرى كالتصوف الأخلاقي. ومحل خلافه، يكون في منهج البحث والكتاب المتخذ للبحث.

ح- بحث بعنوان Nahwu dalam Tradisi Sufi Kajian Epistemologi pada kitab Munyatu al-Faqīr al-Mutajarrid wa Sīratu al-

Murīd al-Mutafarrīd karya Abdul Qādir al-Kūhanī) للأئمة المسلمة. بحث فيه عن نظرية المعرفة عند عابد الجابري، ويتركز هذا البحث في المجال العرفاني كأساس علم النحو التصوفي. اتخذ هذا البحث كتاب منية الفقير المتجرد وسيرة المرید المتفرد، للشيخ عبد القادر الكوهاني في شرح متن الآجرومية، من منظور صوفي كموضوعه الدراسي. يتمثل محل الوفاق في إيجاد العلاقة بين علم النحو وأخرى كالتصوف الأخلاقي. ومحل خلافه، في قضايا البحث والكتاب المتخذ للبحث.

ط- بحث بعنوان *Aspek Tasawuf dalam Kaidah Nahwu: Analisis Isi Kitab Ar-Risalah Al Maemuniyah Syarh al-Ājurrūmīyah dan Nilai-Nilai Spiritual yang Terkandung di dalamnya* لمحمد ديني هداية الله. بحث فيه العلاقة بين علم النحو التصوف. قام الباحث باكتشاف الجوانب التصوفية المضمونة في القواعد النحوية المذكورة في كتاب الرسالة الميمونية، أحد شروح متن الآجرومية. يتمثل محل الوفاق في إيجاد العلاقة بين علم النحو وأخرى كالتصوف الأخلاقي. ومحل خلافه، في قضايا البحث والكتاب المتخذ للبحث.

ي- بحث بعنوان *Kitab al-Tsāni Mathālib: Interkoneksi Nahwu dan Tasawuf* للزكية. بحث فيه عن نتائج مطالعة كتاب ألفه كياهي الحاج نور إيمان ملانجي، أي كتاب الثاني مطالب. وبحث العلاقة بين علم النحو كعلم اللغوي وغيبية التصوفي. يتمثل محل الوفاق في إيجاد العلاقة بين علم النحو وأخرى كالتصوف الأخلاقي. ومحل خلافه، في الكتاب المتخذ للبحث.

ك- بحث بعنوان *Implementasi Pendidikan Akhlak pada Mata Pelajaran PAI di SDIT Ulul Ilmi Islamic School Medan* لإسماريدا. بحث فيه المواد واستراتيجيات المطبقة في المدرسة الابتدائية الإسلامية التي تهدف إلى إيصال القيم التربوية الأخلاقية لدى الطلاب. وورد

في اكتشافها بعض المواد المكونة على الموضوعات الأخلاقية كالأحاديث. يتمثل محل الوفاق في قضايا البحث وهي تربية الأخلاق في المادة الدراسية عامة. ومحل خلافه، في خصوصية المادة اللغوية وغير لغوية كذلك في منهج البحث ونوعه.

ل- بحث بعنوان-١ QS Al-Rahman Aspect-Aspek Pendidikan dalam

٣٠ لفاطمة الزهراء. بحث فيه عن التفاسير في سورة الرحمن وطبقتها بنظرية التربية للحصول على الجوانب التربوية في الآيات القرآنية. يتمثل محل الوفاق في إيجاد العلاقة بين الجوانب التربوية وأخرى. ومحل خلافه، في قضايا البحث والموضوع المتخذ للبحث.

من خلال مطالعة الباحثة عن عدة الدراسات السابقة، فالتعليق عليها أنها لم تجد بحثاً في الجوانب التربوية الأخلاقية داخل القواعد النحوية، لاسيما في دراسة كتاب الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجورمية لأحمد بن عجيبة. لذلك جدير بها القيام بهذا البحث لإثراء الكنوز الفكرية، خاصة حول تربية الأخلاق وعلم النحو.

المبحث السادس: هيكل البحث

تمت كتابة أبواب هذا البحث وفصوله من خلال هذه الخطة، فيتكون هذا البحث من خمسة أبواب وفصول عدة، كالتالي:

الباب الأول: عبارة عن مقدمة، تتكون من منهجية البحث. يتكلم عن خلفية البحث، وركائزه، وأهدافه، وفوائده، وحدوده، والدراسات السابقة المناسبة بالموضوع، وهيكل البحث وإطاره النظري.

الباب الثاني: الجوانب التربوية الأخلاقية. يبحث فيه عن خمسة جوانب، الجانب الخلقي، والجانب الهدفي، والجانب القيمي، والجانب التطبيقي، والجانب النفسي.

الباب الثالث: القواعد النحوية في كتاب الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية. يبدأ هذا الباب بترجمة ابن عجيبة كمؤلف الكتاب: اسمه، ومولده، وأسرته، ونشأته العلمية، وشيوخه، وعقيدته، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته، ووفاته. ثم انتقل إلى ترجمة محقق الكاتب المنسوخ على يدى الباحثة. ويختتم بوصف كتاب الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية أي منهج شرح ابن عجيبة في متن الآجرومية.

الباب الرابع: يتحدث هذا البحث عن عرضه في اكتشاف واطلاع الجوانب التربوية الأخلاقية التي يتضمنها كتاب الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية لأحمد بن عجيبة ١٢٢٤ هـ. يُكتب على ترتيب أبواب متن الآجرومية، من ذكر المتن، وشرح إشاري لابن عجيبة المضمون فيه الجوانب التربوية الأخلاقية.

الباب الخامس: الخاتمة، التي تحتوي على نتائج البحث والاقتراحات.

المبحث السابع: الإطار النظري

رأى عبد الرحيم يافونو، ليس كل تنفيذ التعليم رسمياً، ولا تسير دائماً على القياس المنهجي. هناك مناهج خفية كخطة تعليمية غير مكتوبة أو برنامج تعليمي الذي يشير إلى مواضيع خفية مثل القيم الأخلاقية.^{٤٣} قد تكون هذه القيم صريحة أو ضمنية. أكد هالستيد وتايلور أن بناء الشخصية والقيم الأخلاقية من برنامج متعدد المواد الدراسية. وقال عبد المجيد، لا توجد أية مادة دراسية في نظرها تنفصل عن الأخلاق.^{٤٤} قال عين نجيب في مجلسه، إن الرياضية درس الأخلاق لأنها تعلّم الطلاب أن ستة عشر تحصل من أربع ضرب أربع، وهذا المفهوم مصدر الصدق أيا كان.

^{٤٣} Abdurrahim Yaponu, 'Filsafat Pendidikan Dan Hidden Curriculum Dalam Perspektif KH. Imam Zarkasyi (١٩١٠-١٩٨٥)', *Jurnal Tsaqafah*, ١١.٢, ص. ٣٠٠.

^{٤٤} Asmal May, 'Melacak Peranan Tujuan Pendidikan Dalam Perspektif Islam', *Jurnal Tsaqafah*, ١١.٢, ص. ٢١٠.

أكد ابن عجيبة الربط بين اللسان والجنان، كما علّمنا عليه الصلاة والسلام، كمعلم البشر الأول والأكمل: "لا يستقيم المرء حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه" فجعل ابن عجيبة يجمع بين اللسان والجنان وصلاحهما، لأن إصلاح اللسان كمال دون كمال لحاجته إلى إصلاح الجنان.^{٤٥} فتركيز النظر في القواعد النحوية لاكتشاف الجوانب التربوية الأخلاقية التي تتمثل في خمسة جوانب هو أمر ضروري في عالم التربية والتعليم، حتى يعلم الطالب أن الغاية من طلب العلم، هي أن يعيش بالعلم الذي يتعلمه.

ترجع الجوانب التربوية الأخلاقية إلى أفكار سعيد نرسي، والغزالي، ووزارة التربية والثقافة. وهي خمسة، الجانب الخلقى، الجانب الهدفي، الجانب القيمي، الجانب النطبيقي، والجانب النفسي. يتركز الجانب الخلقى بمسيرة الأخلاق عند غرسها لدى الطلاب. فيبدأ من المعرفة، فتواصل إلى الرغبة ويحتتم بتجلي هذه الأخلاق في حياة أهل العلم. رأي الجانب الهدفي نحو الأهداف والغاية في تربية الأخلاق كتربية الطلاب على حسن الأدب، والقضاء على السلوكيات الذميمة والعادات السيئة.^{٤٦} ومن أصول القيم الأخلاقية:

١	الإيمان	الاعتقاد، والانقياد لله ورسوله، وطاعته، أي التصديق بالقلب، والإقرار باللسان.
٢	الإسلام	الاستسلام لأمر الله ونهيه، بلا اعتراض.
٣	الإحسان	وهو الوعي التام بحضور الله أو مراقبته.
٤	التقوى	أن يجعل المسلم وقايةً بينه وبين غضب الله وسخطه؛ وذلك باتّباع أوامره وطاعته سبحانه وتعالى.

^{٤٥} أحمد بن عجيبة، الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٥)، ص.

^{٤٦} Shodiq, ص. ١٧٧.

٥	الإخلاص	يعبر فيها الشخص بالقول والفعل عن آرائه، ومشاعره، ومعتقداته، ورغباته، دون رياء أو نفاق.
٦	التوكل	يتمثل في موقف تفويض الأمر لله، والاستعانة به في جميع الأمور، و ربط الأشياء بمشيئته.
٧	الشكر	المجازاة على الإحسان، والثناء الجميل على من يقدم الخير والإحسان.
٨	الصبر	يتمثل في الثبات على كل مرارة الحياة الجسدية والباطنية، الكبيرة والصغيرة، الفسيولوجية والنفسية على أساس الإيمان القوي بأن كل شيء في هذا الكون هو لله.
٩	الأخوة	رابطة بين الأخ وأخيه، وهي أيضاً علاقة تضامن وصدقة مبنية على المودة والتعاون بين أعضاء جماعة.
١٠	المساواة والعدل	استعمال الأمور في مواضعها، وأوقاتها، ووجوهها، ومقاديرها، من غير سرف ولا تقصير ولا تقديم ولا تأخير.
١١	حب الوطن	الإحساس بأن لا شيء يضاهي دفة الأرض التي خلقنا من ترابها.
١٢	روح المسؤولية	قدرة الشخص على تحمّل نتائج أفعاله التي يقوم بها باختياره، مع علمه المسبق بنتائجها.
١٣	حسن الظن	ترجيح جانب الخير على جانب الشر.
١٤	التواضع	إظهار الخمول والتّنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه، وهو تعظيم من فوقه فضله. ^{٤٧}
١٥	الوفاء	الصدق بالوعد مع الآخرين حتى دون أن تطلب منهم.

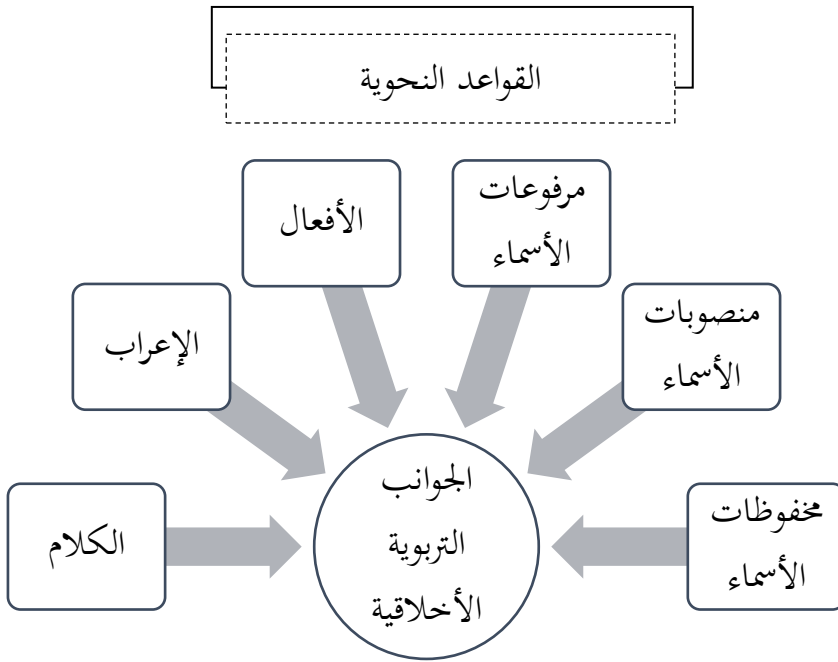
^{٤٧} وكم من عارف كبير بقي تحت أستار الخمول، حتى لقي الله تعالى، بل كلما عظم قدر العارف عند الله، خفي أمره على الناس، لأن الكنوز لا تكون إلا مدفونة، فإن ظهرت نبهت وتشتت أمرها وذهب سرها.

١٦	العناية بالبيئة	حركة اجتماعية تدور حول الاهتمامات التي تتعلق بحماية البيئة وتحسين صحتها.
١٧	العفة	ضبط النفس عن الملاذ الحيوانية، وهي حالة متوسطة من إفراط وهو الشره وتفريط وهو جمود الشهوة.
١٨	الصدق	الإخبار عن الشيء على حاله التي يكون عليها.
١٩	التسامح	الانفتاح على التنوع، والتعدّد بمختلف أشكاله.
٢٠	الانضباط	السّيطرة على الذات أو التّصرّفات بهدف التّطوير والتّحسين الشّخصيّ
٢١	القيام بالذات	المواقف والسلوك المستقلة التي لا تعتمد على الآخرين لإنجاز الواجبات.
٢٢	الجد أو بذل الجهد	يتمثل في سلوك يظهر الجهد والمحاولة في مواجهة أنواع معوقات التعلم والواجبات، وإنجازها على أفضل وجه ممكن.
٢٣	الابتداع	يتمثل في تفكير وتصرف، لإنتاج طرق جديدة لشيء مملوك.
٢٤	الفضول	يتمثل في المواقف والتصرف التي تسعى إلى معرفة أعمق عن شيء معلوم.
٢٥	الرعاية الاجتماعية	تتمثل في المواقف والإجراءات التي تجب مساعدة الآخرين.

أما الجانب التطبيقي يُرجع إلى ما قدمه أحمد صادق في كتابه بناء الشخصية النبوية مع الموضوع الرئيسي تربية الأخلاق عند الغزالي، كفاءات مقررة تبني من مفهوم الغزالي. وحاول تغيير تصنيفه بناءً على مستويات التي يسهل تنفيذها في عالم التعليم

بشكل عام في إندونيسيا.^{٤٨} كأداب الأكل، وآداب التمخيط والبصق، وغرس حب الأنبياء والرسل والصالحين طاعة الوالدين واحترام كبار السن. بالإضافة إلى ما قاله مهني محمد إبراهيم غنيم في باب أساليب التربية الأخلاقية، منها التربية بالقدوة، والتربية بالموعظة، والتربية بالعقوبة أي الترغيب والترهيب، والتربية بالقصة، والتربية عن طريق ملء الفراغ، والتربية بالنصح والإرشاد، والتربية بالحوار والنقاش، والتربية بضرب الامثال. أما الجانب الذي لا يعدّ جهله في عالم تربية الأخلاق هو الجانب النفسي، الذي يختص بالأمور الباطنية. يتمثل في الوعي، الثقة بالنفس، العناية بالغير، حب الخير، ضبط النفس، والانشراح.^{٤٩}

قد أشار أساس التفكير السابق صورة الإطار النظري لهذا البحث كالآتي:



^{٤٨} Shodiq, ص. ٢١٦.

^{٤٩} Maemonah, 'Aspek-Aspek Dalam Pendidikan Karakter', *Jurnal Forum Tarbiyah*, ١٠.١, ص. ٤١.

المبحث الثامن: طرق البحث

يتكون هذا المبحث من المباحث شتى كبيان نوع البحث وأسلوبه، ومصادر البيانات، وطرق جمع البيانات، وتقنيات تحليل البيانات.

أ- نوع البحث وأسلوبه

هذا البحث هو بحث مكتبي، أي بحث نوعي غير تفاعلي. يؤدي هذا البحث في دراسة العليا إلى الاطلاع عن الأمور الجديدة أو الاستدلال أو التطوير في القيم، والخصائص، والرموز، والأوصاف، والأفكار، والآراء،^{٥٠} مثل ظواهر تربية الأخلاق داخل القواعد النحوية. يقوم على دراسة نقدية مركزة في الكتب والنصوص ذات صلة.^{٥١} يُطلق على البحث غير التفاعلي، أو البحث الذي يتم إجراؤه بناءً على تحليل المستندات أو المحتويات تم حصولها من مصادر مكتوبة ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع. النهج المتخذ في هذا البحث هو نهج متعدد التخصصات التوضيحي.

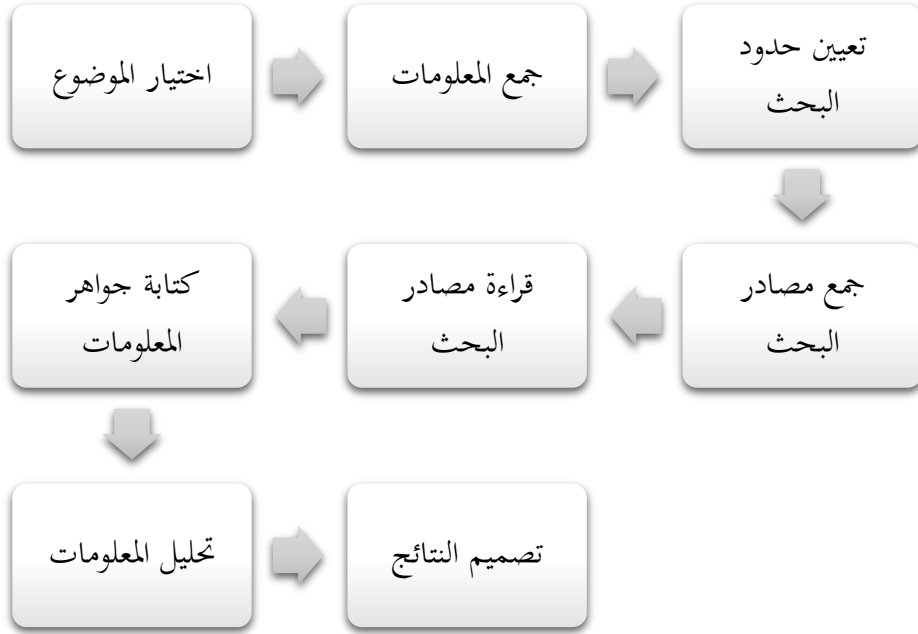
يمتاز البحث في المرحلة الماجستير بأن يكون الموضوع محددًا ومخصصًا، وأن يجمع الباحث في بحثه ما أمكنه من أفكار ومعلومات ثم ينظر إليها نظر المتفحص الناقد وفق موازين النقد العلمي السليم، وأن يسلك سبيل المقارنة والتحليل والاستنباط، وأن يدعم كل ما يقول بالأدلة العقلية والنقلية ليحج عنصر الإقناع.^{٥٢} يرمي هذا البحث إلى تقديم المحتويات التربوية الأخلاقية في شرح إشاري بكتاب

^{٥٠} Amir Hamzah, *Metode Penelitian Kualitatif* (malang: literasi nusantara, ٢٠٢٠), ص. ١٧٣.

^{٥١} Sukardi, *Metode Penelitian Pendidikan* (Jakarta: Bumi Aksara, ٢٠١٩), ص. ٥٠.

^{٥٢} علي مشامل، الخلاصة في مناهج البحث (رأس الخيمة: مطبعة رأس الخيمة الوطنية، ١٩٩٦، ص. ١٠٨٠).

الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية، لأحمد بن عجيبة ١٢٢٤ هـ، وهي اختراع في مجال تربوي من خلال الإجراء التالي:^{٥٣}



ب- مصادر البيانات

من صفته بحث مكتبي، فإن مصادر بياناته تأتي من المصادر المكتوبة. تم تصنيف المصادر إلى مصادر الأولية أي الأساسية والثانوية.^{٥٤} من مصادر البيانات الأساسية لهذا البحث:

- ١- كتاب الفتوحات القدوسية، في شرح المقدمة الآجرومية لابن عجيبة،
- ٢- كتاب منية الفقير المجرد وسيرة المرید المتفرد، لعبد القادر بن أحمد الكهاني،
- ٣- كتب تربية الأخلاق، لمخضن وسمسوري وعبد المجيد،
- ٤- كتاب التربية الصوفية لأبي بكر،

^{٥٣} Poppy Yaniawati, 'Penelitian Studi Kepustakaan (Library Research)', in *Penyamaan Persepsi Penelitian Kepustakaan* (FKIP Unpas).

^{٥٤} Sukardi, ص. ٤٦.

٥- كتاب بناء الشخصية النبوية لأحمد صديق.

المصادر الثانوية هي مصادر التي تدعم المعلومات الأولية في مصادر البيانات الأولية. مصادر البيانات الثانوية المأخوذة في هذا البحث هي كتب النحو بما فيها من المتون، والشروح، والحواشي، خاصة فيما يتعلق بالمتن الآجرومية وكتاب الفتوحات القدوسية. بالإضافة إلى المجلات الدورية التعليمية، والمراجع الأخرى ذات الصلة بالمواد المبحوثة، ويمكن أن تعزز المفاهيم المذكورة في البيانات الرئيسية.

ج- طرق جمع البيانات

طريقة جمع البيانات المستخدمة هي استعراض الكتب، ويتم ذلك عن طريق جمع البيانات والمعلومات من مواد مكتوبة، للحصول على الإجابات والأساس النظري، دون تغيير عناصرها. تتم هذه الدراسة من خلال مطالعة المواد المكتبية ذات الصلة بتربية الأخلاق وبناء الشخصية وكتاب الفتوحات القدسية في شرح المقدمة الآجرومية لابن عجيبة^{٥٥}. تقنيات جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث المكتبي هي التحرير، والتنظيم، والاكتشاف. يتم التحرير من خلال مطالعة البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها من حيث الأصالة، والوضوح، والاكتمال، والانسجام في المعنى. يتم التنظيم من خلال تنظيم البيانات بإطار عملية البحث. في المرحلة الأخيرة، يتم إجراء الاكتشاف من خلال المزيد في تحليل البيانات والمعلومات التي تم تنظيمها باستخدام طرق محددة مسبقًا للعثور على نتائج البحث.^{٥٦}

د- تقنيات تحليل البيانات

قام تحليل البيانات بتقنية تفسيرية. قال ميليس وهوبرمان في تقنيات تحليل البيانات في البحث النوعي وما فيه من بحث مكثي أنها ثلاثة: تصير البيانات ثم

^{٥٥} Sugiyono, *Metode Penelitian* (Bandung: alfabeta, ٢٠١٨), ص. ٢٤٠.

^{٥٦} Yaniawati.

عرضها ثم استنتاجها.^{٥٧} يبدأ تحليل البيانات بتقنيات الآتية: اختيار الكتب من نقطتي تربية الأخلاق وشرح ابن عجيبة بعد تحليل محتوياتها عن طريق الفهم. ثم تصنيف محتوياتها لوضع الجوانب التربوية الأخلاقية. ثم مطالعة شرح ابن عجيبة وأخذ المحتوى التربوي الأخلاقي على ترتيب المتن الآجرومية. بعد جرد البيانات المحتويات التربوية الأخلاقية من الشرح الإشاري، حان وقت استكشاف الألفاظ التي تحتوي على الجوانب التربوية الأخلاقية بمساعدة الشروح والحواشي. فيتم عرض جوانبها وأبعادها وعلاقتها بالقواعد النحوية. علاوة على ذلك، مطالعة الآراء والنظرية التي طرحها العلماء ورجال التربية والتعليم.

^{٥٧} Hamzah, ص. ١٧٦.

الباب الثاني

الجوانب التربوية الاخلاقية

إنّ البحث في الأخلاقيات موضوع قدم حديث، تناولته المعتقدات الوضعية والدينية.^{٥٨} وجوانبها واسعة منها الجانب الخلقي، الجانب الهدفي، الجانب القيمي، الجانب التطبيقي، والجانب النفسي. الأخلاق سلوك منسجم مع المبادئ، الأفكار، والقواعد، التي يقرها المجتمع اعتماداً على العادات، والتقاليد، والممارسات المقبولة من الجماعة.^{٥٩} والأخلاق كعلم الذي يبحث في الأحكام القيمة التي تنصب على الأفعال الإنسانية من ناحية أنها خير أو شر.^{٦٠} كما أن التربية الأخلاقية هي تنشئة الإنسان وإصلاحه شيئاً فشيئاً بالتدرج في تشكيل المبادئ الأخلاقية وتكوينها من جميع النواحي لتتكامل مع جميع جوانب شخصيته. أي مجموعة من القيم الموجهة لسلوك الطفل لتحقيق أهدافه في الحياة. وهي مجموعة من الخبرات التربوية التي يمر بها الطفل داخل الأسرة وخارجه. أما تربية الأخلاق عند الغزالي هي تركية النفس، والمراوغة، وتحقيق القيم الروحية.^{٦١}

لقد نالت الأخلاق في الإسلام عناية فائقة، تضمنتها آيات القرآن الكريم ونصوص الأحاديث النبوية الشريفة، حيث وضعت لها الضوابط التي بها تسمو الأخلاق في أفراد المجتمع الإسلامي، حتى يتميز أفرادها عن المجتمعات الأخرى.^{٦٢} وقال تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ. اهتم المنهج التربوي الإسلامي بالجانب الخلقي، كغيرها من الجوانب الأساسية في شخصية الإنسان. وأكد في طبيعة الخلق من الناحية الفطرية والاكتسابية، من خلال معناه اللغوي وتفسيره البياني، فبين ابن جوزي أن بعض

^{٥٨} Happy Susanto, 'Moral Menurut Emile Durkheim', *Jurnal Kalimah*, ١٠.١, ص. ١٠.

^{٥٩} Imam Bahroni, 'Philosophy of Character Education: A Study on the Conception of A.M. Iqbal', *Jurnal At-Ta'dib*, ٦.١, ص. ١٩٤.

^{٦٠} Shodiq, ص. ١.

^{٦١} Shodiq, ص. ٧.

^{٦٢} Maemonah, ص. ٣٨.

الأخلاق فطرية وأخرى مكتسبة، فقال في ذلك: (إذا كانت الهمة الدينية طبعاً لم ينجح فيها العلاج، فإن كانت مكتسبة بصحبة الأدياء أو لغلبة الطبع والهوى فعلاجها قريب). وفي هذا الرأي يبين أن الدناءة إذا كانت طبعاً وخلقا فطرياً فصعب علاجها. أما إذا كانت مكتسبة بصحبة الأدياء وغيره فممكن علاجها.^{٦٣} من أبواب الأخلاق المذمومة: وسوسة الشياطين في الطمع، والحسد، وامتلاء البطن، والزينة، وحب الدنيا، والعجلة، وخوف الفقر، ومناقشة العوام عن كلام الله، وسوء الظن، والتعصب.^{٦٤}

رأى ابن الجوزي في القول أن الدناءة خلق فطري يعارض قول الله تعالى في سورة التين الآية ٤-٥ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ. فالدناءة ليست من طبيعة الإنسان التي خلقه الله بها، لذلك تعتبر من الأخلاق المكتسبة. قال ابن الجوزي في فطرية الخلق (فرأيت أن الأدب وحسن العشرة، يتبع لطائف البدن وصفاء الروح) وقال أيضاً، (ولا تلتفت إلى بكاء طفل الطبع لفوات غرضه، فإنك إن رحمت بكاءه لم تقدر على فطامه، ولم يمكنك تأديبه، فبلغ جاهلاً وفقيراً).^{٦٥}

أما الاخلاق الحسنه فلا يكتسبها الانسان إلا ببذل الجهد في تطويع نفسه لسلوكتها، والمجاهدة المستمرة لذلك، قال ابن الجوزي (نيل الشرف بالكرم والجود، فإن يفتقر إلى جهاد النفس في بذل المحبوب، وربما آل إلى الفقر) وقال (وكذلك الشجاعة، فإنها لا تحصل إلا بالمخاطرة بالنفس). واهتم ابن الجوزي بعلاج بعض الأمراض الخلقية التي ذكرها في باب الانفعالات، مثل الحسد والحقد والغضب وغيرها. وقد عالج أيضاً خلق الكذب ووضع أمور عدة، لعلاج الخلق والنفس والخطير وهي، أن يعلم الكاذب

^{٦٣} Jarman Arroisi, 'Integrasi Tauhid Dan Akhlak Dalam Pandangan Fakhruddin Al-Razi', *Tsaqafah*, ٩.٢ (٢٠١٣), ص. ٣٠٩.

^{٦٤} Shodiq, ص. ٨٠.

^{٦٥} Jarman Arroisi, 'Integrasi Tauhid Dan Akhlak Dalam Pandangan Fakhruddin Al-Razi', *Tsaqafah*, ٩.٢ (٢٠١٣), ص. ٣٠٩.

عقوبة الكذب الدنيوية والأخروية من الله تعالى، وأن يعلم الكاذب، أن استمرارية كذبه تخلع عنه الحياء والخجل واحتقار الناس للكذب وقلة ثقتهم به.^{٦٦}

المبحث الأول: الجانب الخلقى

يتركز الجانب الخلقى بمسيرة الأخلاق عند غرسها لدى الطلاب. فيبدأ من المعرفة، فتواصل هذه المعرفة الصحيحة إلى الرغبة أي إرادة تطبيقها. فيختتم بتحلي هذه الأخلاق في حياة أهل العلم.

١ - الأخلاق في الجانب المعرفي

ذهب أحد الأعلام الغربية ويليام كلبتريك إلى أنّ سبب عدم قدرة الشخص لأعمال صالحة هو عدم دخول الأخلاق في عالم التطبيق. فلم تنزل الأخلاق في أول مبادئها وهي عالم العرفة. بناء على ما سبق، تقتضي تربية الأخلاق إلى ثلاث خطوات كمبادئها: المعرفة، الرغبة، التطبيق. ولكل مبادئ عناصرها الخاصة، فعناصر معرفة الأخلاق ستة، على النحو التالي: الوعي التام بالأخلاق،^{٦٧} فهم جوهر الأخلاق، وضع وجهة النظر عن الأخلاق، منطقية الأخلاق، وضع الخطوة بين الخيارات في الأخلاق، والتعريف الذاتي.^{٦٨}

هذه العناصر الستة هي النقاط الهامة يجب على الطلاب استيلاءها في عالم المعرفة بالمبدأ الأول للأخلاق. فالإنسان حيوان ناطق، عليه شغل العقل لكونه إنسان، كما قال الله تعالى في سورة العنكبوت ٢٠ قُلْ سِيرُوا فِي آلِ آَرَضٍ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ آَلَ خَلْقَ قَوْمٍ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ آَلَ آَرَضٍ حِرَّةً إِنَّ اللَّهَ

^{٦٦} ليلي عبد الرشيد عطار، آراء ابن الجوزي التربوية دراسة وتحليلاً وتقويماً ومقارنةً (الولايات المتحدة الأمريكية: منشورات الأمانة للنشر، ١٩٩٨، ص. ٣٦٧..)

^{٦٧} Mohammad Muslih, 'Perspektif Etika Dalam Studi Filsafat', *Jurnal Tsaqafah*, ٣.١, ص. ٨٤.

^{٦٨} Maemonah, ص. ٣٧.

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. قام هذا المبدأ الأول كبسط صفة رسول الله الفطانة. فليست الفطنة إلا وفيه الحكمة في أخذ العبرة وتطبيقها. فأهل الحكمة قال كل شيء بالحكمة أو الدرس، وليس بينه وبين الرغبة إلى العبادة مسافة. ذكر توتو أسمارا في كتابه خصائص هذا المبدأ على النحو التالي، القدرة على أخذ العبرة أو الحكمة، الجد في العمل، الحرص في طلب العلم، الحرص في الإفادة والاستفادة، الإيمان، الأمانة والوفاء، القدوة الحسنة، روح المساعدة، القدرة على سيطرة هوى النفس والغضب، الاعتدال، الغاية الصالحة في الحياة، المنافسة في الخيرات.^{٦٩}

٢ - الأخلاق في الجانب الإرادي

الأخلاق كانعكاس الجانب الروحي لا تكتفي بالمبدأ المعرفي. فالتطبيق يقتضي العبر الروحي للتحقيق. يتمثل الجانب الروحي بالرغبة في الأخلاق الحسنة بعد معرفتها التام. الرغبة إلى الخير هي إحدى صفات رسول الله أي الأمانة، لأنها تشير إرادة الخير في المعاملة. هذه الرغبة تقوم على العناصر التالية: الثقة بالنفس، العناية بالغير، الميل إلى الحق، ضبط النفس، والتواضع. الوعي التام ينتج أساس الاختيارات في الحياة. ويشير هذا الاختيار إلى الثبات والروح المسؤولة تحت أمر عملية العقل. فأهل الحكمة محترمون، عدول بعدالة العقل على قدرته النفسية. في حين أن في قلبه الله وفي خلقه التقوى، وَلِلَّهِ أَلْمَشْرِيقُ وَالْمَغْرِبُ رَبُّنَا فَأَيُّ مَمَّا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عِلِيمَ. ذكر توتو أسمارا خصائص هذا الجانب هي الروح المسؤولة، ترك ما لا يعني، والاحترام المتبادل.^{٧٠}

يتعلق هذا الجانب في تنفيذه بإتاحة الحرية نحو اختيارات الطلاب، حتى صدرت الرغبة الباطنية الخالصة، فأخذ الخطوة حيث أراد.^{٧١} إذا رجعنا إلى آراء ابن

^{٦٩} Majid, ص. ٣٣.

^{٧٠} Majid, ص. ٣٥.

^{٧١} Emile Durkheim, *Penidikan Moral*, ed. by Lukas Ginting (Jakarta: Erlangga, ١٩٩٠), ص. ٩٣.

الجوزي عن الشخصية، وضع هذا الموضوع في باب خاص بتربية الإرادية. التعليم الذي يؤسس على الحفظ والذكر لا يثمر الأخلاق المرجوة. نفس الابتدع تطلب حرية إبداء الآراء لا حفظ وذكر المقالة. وما التعليم إلا فيه القدوة الحسنة، لا النظرية مائة من مائة. لكن البيئة التعليمية الحالية لم تؤيد هذا الأساس لمسيرة المشاكل المعاصرة.^{٧٢}

٣ - الأخلاق في الجانب التحلي

الإنسان مدني بالطبع، فلا يعيش الناس دون غيره. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. هيهات أن يعيش الناس ويتقدم في حياته إلا بمساعدة الغير.^{٧٣} فالقدرة على الاستفادة تقتضي المعاملة بين الناس والاندماج في المجتمع. كان الميل إلى المنفعة هي نقطة جوهرية في عالم التعليم، يجب على كل من يقوم بعناصر التعليم العناية بها. بعد الخطوة في معرفة الأخلاق وغرس الرغبة بها حان الوقت بتطبيقها أي تجليها. فالتطبيق مكمل الحاجات، لأن الشخصية الكاملة تتوقف على المعرفة والسلوك. يجب على التطبيق مسيرته بالعقل، حتى تحققت الشخصية.^{٧٤}

المبحث الثاني: الجانب الهدي

قامت بين أيدينا مشكلة تربية الفرد في أهداف التربية الحديثة. تتمثل هذه المشاكل في تضيق مفهوم "العمل الصالح"، وحصره بالإنتاج المادي. هذا ما يؤدي إلى تدني مستوى الرغبات والشهوات إلى أن حصرت الخبرات بالكونية والاجتماعية، دون الدينية والأخلاقية. بالإضافة إلى حصر القدرات بالعقلية والجسدية دون القدرات

^{٧٢} Hery Noer Aly, 'Penciptaan Lingkungan Edukatif Dalam Pembentukan Karakter: Studi Terhadap Aplikasi Pemikiran Ibnu Jama'ah', *Jurnal Tsaqafah*, ٨.١، ص. ٥٢.

^{٧٣} محمد، ص. ٣٤.

^{٧٤} Majid، ص. ٣٦.

الأخلاقية. من مظاهر أزمة تربية الفرد في المؤسسات التربوية القائمة في الأقطار الإسلامية، هي انحسار مفهوم العمل الصالح وحصره في ميادين العبادة والأخلاق الفردية، وغموض نموذج المثل الأعلى.^{٧٥}

مما لا شك فيه أن التربية تخدم الفرد و المجتمع، يعبر هذا الموقف عن الفكرة التأليفية بأن التربية الحقة هي نتيجة إثارة قوى الطفل بواسطة مطالب الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها. فالتربية تهدف تجاه الفرد و المجتمع، فأهداف التربية الموجهة إلى الفرد تتمثل في المحافظة على بقاء الفرد حفاظا على النوع، والكشف عن استعدادات الفرد وحفز مواهبه، ومساعدة الطفل على تحقيق ميوله وإشباع دوافعه. كلها تشير إلى أهم الأهداف وهو تهيئة الطفل للاندماج في المجتمع. وما الاندماج في المجتمع إلا فيه المعاملة بالأخلاق.

أما الأهداف الموجهة إلى المجتمع تتمثل في المحافظة على بقاء المجتمع بحفظ تراثه، فتمكن المجتمع من التقدم عن طريق توجيه أفرادهم وترقيتهم، والمحافظة على القيم والمثل العليا في المجتمع. وبالتالي، يمكن القول بأن الأهداف العامة للتربية هي تحقيق تفتح الشخصية تفتحاً كاملاً، والعناية بصحة التلميذ الجسمية النفسية والعقلية، بما يحقق لهم التكيف الناجح والتعاون والبناء في الحياة الاجتماعية. وتزويد الأطفال بأدوات المعرفة تنمية قدراتهم العقلية، وإعداد التلاميذ بما يسمح استيعاب ثقافتهم القومية والتفتح على الحضارات.^{٧٦}

أما أهداف خاصة هي تدعيم الشخصية القومية وإرساء دعائم الديمقراطية و العدالة الاجتماعية، تنمية روح العمل الفردي و الجماعي، الاهتمام بالروح العلمية و مساندة التكنولوجيات الحديثة. بناء على أهداف التربية السالف ذكرها، فتحقيقها من

^{٧٥} محمد عرسان، أهداف التربية الإسلامية (المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ص. ١٣٢٠٠)

^{٧٦} عرسان، ص. ١٤٩٠٠

مجالات شتى على رأسها تربية الأخلاق.^{٧٧} مما كانت لها دور عظيم فتظهر ارتباط قوي في الأهداف، ومن أهم أهداف التربية الأخلاقية،

- ١- تربية الطلاب على حسن الأدب، والقضاء على السلوكيات الذميمة والعادات السيئة، مثل: العنف، والغيرة، والكذب، وخيانة الأمانة، وإساءة معاملة الطلاب، وإهمال حقوق المرأة. والتحلي بسلوكيات إيجابية فردية وجماعية وغرس مكارم الأخلاق، كتقدير واحترام كبار السن، وتعويد الطلاب على الصدق، والعطف، والتسامح، والتواضع،^{٧٨}
- ٢- اكتساب الطلاب مهارة إصدار القرارات والأحكام التي تُبنى على المبادئ الحسنة،
- ٣- تحويل المفاهيم والأفكار والمعلومات إلى سلوكيات أخلاقية،
- ٤- تعزيز حبّ الوطن والانتماء إليه، وتنمية الروح الوطنيّة لديهم، وتعليم احترام ثقافتهم المحليّة والثقافات العالميّة المختلفة،^{٧٩}
- ٥- تعويد الطلاب وتربيتهم على القيام بالعبادات بشكلٍ مستمرّ ودائم،
- ٦- تعزيز شخصيّة الطلاب لتكون أكثر مرونةً ومثابرةً، تعزيز قدرات الطلاب وتمكينه ليُصبح عضواً فعّالاً في المجتمع وبناء شخصيّة مميّزة للطلاب، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.
- ٧- تعريفهم على أخلاقيات العمل القويمة والانضباط لإعداده لمرحلة النضج.

وفقا على ما ذهب إليه الغزالي في تربية الأخلاق، فإن بناء الشخصية يبدأ قبل أنشطة التعلم، جذره من مفهوم تصنيف المعرفة أي خريطة العلوم للمواد الدراسية، وتصميم المنهج حسب ذلك التصنيف، وصياغة أهداف تربوية التي تركز على تحقيق

^{٧٧} Majid, ص. ٣٠.

^{٧٨} Mu'ammam, ص. ٣٦٣.

^{٧٩} M.Abdul fattan Santoso, 'Kontribusi Etika Islam Pada Pendidikan Politik', *Tsaqafah*, ٩.٢ (٢٠١٣), ص. ٢٢٧.

مرضاة الله، بالإضافة إلى اختيار أساليب تربية الأخلاق لبناء الشخصية الفعالة، وإعداد المرين المؤهلين ذوي فتوح.^{٨٠} وبين الغزالي أن الشخصية المثالية تقوم على كمال الصفات الروحية التي يحددها؛

- ١- نضج العقل وقدرته على سيطرة الشهوات والغضب في الاعتدال على أساس الشرعي.
- ٢- القدرة على حفظ القلب وتركيبته من وساوس الشهوة والميل إلى الدنيا وكل ما خال عن الله.
- ٣- الالتزام والاتساق في تنفيذ الشرائع الدينية والذكر والتفكير والتقرب إلى الله.
- ٤- القدرة على الإحساس بمراقبة الله وحضوره، والاجتناب عن غيره.^{٨١}

المبحث الثالث: الجانب القيمي

مما لا شك فيه أن نجاح العملية التعليمية في المرحلة المدرسية هو نجاح ما بعدها. التعليم من أهم المهن التي تتطلب أسسا ومبادئ يعتمد عليها في وضع مناهجه وتأدية رسالته، فلا بد من معرفة القيم التي تصبح سبباً في نجاحه. تلعب الأخلاق دوراً مهماً في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، تمثل قيمها مركزاً مهماً في توجيه العملية التربوية، لما لها من أهمية كبرى في حياة الفرد. بقدر ما ينتج عن تلك القيم والأخلاق من آثار ملموسة في ميادين الحياة. ومن الآثار الحسنة لمكارم الأخلاق، حفظ الإنسان من الانحراف النفسي والاجتماعي، حتى لا يكون الإنسان عبداً لهواه، وضبط التصرفات مما

^{٨٠} Aceh, ص. ٢٤.

^{٨١} Shodiq, ص. ١٧٧.

يحقق حياة آمنة مطمئنة، وتكوين روح العمل الخيري واجتناب مسلك الشر والفساد، وتعمل على تكوين البناء الوجداني للإنسان، وتشعره بدوره في الحياة.^{٨٢}

القيم بمعناها الاصطلاحي تعني مجموعة معايير وتتكون لدى الفرد تمكنه من تحقيق هدفه في الحياة. القيم الأخلاقية هي المبادئ والمعايير التي توجه الفرد وتضبط سلوكه في الحياة، ويتحدد بموجبها مدى فاعليته في المجتمع.^{٨٣} هنالك العديد من أنواع القيم الأخلاقية التي تلعب دورًا مهمًا في سلوك المجتمع، ولا شك أنّها سوف تعود عليه بالفائدة في المستقبل؛ لأنّ الناس عادةً ما تشعر براحةٍ أكبر عند التعامل مع الأشخاص المتمسكين بالقيم سواء كان ذلك في البيت والمدرسة والعمل.

من أهم أنواع القيم الأخلاقية هي الحياء، العدل،^{٨٤} وتحريم الظلم، والصدق، والصبر، والرحمة، والشفقة،^{٨٥} احترام الدين الذي يعتنقه مع التأكيد على احترام حقوق الآخرين في اختيار دينهم، كما أن العدالة والتي تضبط الأخلاق لدى الإنسان منذ الصغر، وعدم إيذاء الآخرين سواء كانت الإساءة جسدية أو نفسية، وتجنب السرقة والتعدي على ممتلكات الآخرين، وأخيرًا تنمية حب التعلم لدى الأطفال، مع التأكيد أن هذه القيم يجب أن تغرس في الأطفال منذ نعومة أظفارهم، لأنها تلعب دورًا كبيرًا في بناء شخصيةٍ سليمة وكيفية تشكيل آراء الطفل في حياته مستقبلًا.^{٨٦}

يستند محور تربية الأخلاق وبناء الشخصية إلى عدة القيم وضعها رجال التربية. منهم الأعلام الغربية والشرقية والوطنية، كسعيد نورسي، والغزالي، ووزارة التربية والتعليم والثقافة لجمهورية إندونيسيا.^{٨٧} أصدرت وزارة التربية والتعليم والثقافة كتابا لإرشاد تنفيذ

^{٨٢} Shodiq, ص. ٦.

^{٨٣} Majid, ص. ٤٢.

^{٨٤} القحطاني, ص. ٢٢٠.

^{٨٥} أحمد العمران, أخلاق الإسلام) الكتيبات الإسلامية: دار ابن الأثير, (ص. ١٠٠)

^{٨٦} Majid, ص. ٤٣.

^{٨٧} Mu'ammam, ص. ٣٦٤.

تربية الأخلاق وبناء الشخصية.^{٨٨} على رأسها خمس قيم المقررة في قانون وزارة التربية والثقافة رقم ٢٠ عام ٢٠١٨. وهي التدين، والقومية، والقيام بالذات، والتعاون، والنزاهة.^{٨٩} فيتسع في تنفيذها إلى ١٨ قيمة لتربية الأخلاق من الدراسات التجريبية لمركز المناهج في التصميم. تأتي هذه القيم الثمانية عشر من الأسس الدينية، والمبادئ الخمسة لجمهورية إندونيسيا، والثقافة، وأهداف التعليم الوطني،^{٩٠} وهي على النحو التالي:

١. التدين	يتمثل في الموقف والسلوك المطيع في تنفيذ تعاليم الدين، والمتسامح لغيره، والمتعايش في انسجام الأديان. ^{٩١}
٢. الصدق	يتمثل في السلوك الذي يقوم على اعتبار نفسه شخصاً موثوقاً به في الأقوال والأفعال ^{٩٢}
٣. التسامح	يتمثل في المواقف والتصرفات التي تحترم الاختلافات سواء من حيث الدين والمواقف والآراء.
٤. الانضباط	يتمثل في الطاعة وكونه منظماً.
٥. الجد أو بذل الجهد	يتمثل في سلوك يظهر الجهد والمحاولة في مواجهة أنواع معوقات التعلم والواجبات وإنجازها على أفضل وجه ممكن.
٦. الابتداع	يتمثل في تفكير وتصرف لإنتاج طرق جديدة لشيء مملوك.

^{٨٨} Tim Kementerian Pendidikan dan Kebudayaan Republik Indonesia, *Pedoman Penguatan Pendidikan Karakter Pada Anak Usia Dini*, ص. ٢.

^{٨٩} Adian Husaini, 'Pendidikan Karakter Berbasis Ta'dib', *Tsaqafah*, ٩.٢ (٢٠١٣), ص. ٣٧٣.

^{٩٠} Tim Kementerian Pendidikan dan Kebudayaan Republik Indonesia, *Panduan Pelaksanaan Pendidikan Karakter*, ص. ٨.

^{٩١} Tim Kementerian Pendidikan dan Kebudayaan Republik Indonesia, *Konsep Dan Pedoman Penguatan Pendidikan Karakter* (Kementerian Pendidikan dan Kebudayaan Republik Indonesia), ص. ٨.

^{٩٢} القحطاني، ص. ٤١٠.

المواقف والسلوك المستقلة التي لا تعتمد على الآخرين لإنجاز الواجبات. ^{٩٣}	القيام بالذات	٧.
تتمثل في طريقة تفكير وسلوك وتصرف تحت مفهوم المساواة في الحقوق والواجبات تجاه نفسه والآخرين.	الديمقراطية	٨.
يتمثل في المواقف التي تسعى إلى معرفة أعمق عن شيء معلوم.	الفضول	٩.
تتمثل في طريقة التفكير والموقف التي تضع مصالح الوطن والدولة فوق مصالح الجماعة أو الفرق الخاصة.	الروح الوطني	١٠.
يتمثل في أسلوب تفكير وتصرف وسلوك يظهر الولاء والاحترام والاهتمام ببيئة الأمة المادية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية واللغوية والسياسية.	حب الوطن	١١.
أي تشجعه على إنتاج أشياء ذات فوائد للمجتمع وتحترم نجاح الآخرين. فمتى أعطي العلم حقه والعلماء منزلتهم فهذا دليل على التقدم والرقي الحضاري الذي هو من علامة التنمية الصحيحة.	تقدير الإنجازات	١٢.
تتمثل في إظهار السرور للاتصال والتعاون مع الآخرين.	اتصالية	١٣.
يتمثل في المواقف والأقوال والمعاملة التي تجعل الآخرين يشعرون بالأمن والسعادة في حضورهم.	حب السلم	١٤.

^{٩٣} Tim Kementrian Pendidikan dan Keudayaan Republik Indonesia, *Konsep Dan Pedoman Penguatan Pendidikan Karakter*, ص. ٩.

١٥	حب القراءة	يتمثل في عادة توفير وقت خاص لقراءة الكتب المتنوعة.
١٦	العناية بالبيئة	تتمثل في المواقف والإجراءات التي تسعى إلى منع الإضرار بالبيئة الطبيعية وتطوير الجهود لإصلاح الأضرار الطبيعية
١٧	الرعاية الاجتماعية	تتمثل في المواقف والإجراءات التي تجب مساعدة الآخرين
١٨	روح المسؤولية	تتمثل في المواقف والسلوك للقيام بالواجبات تجاه نفسه والمجتمع والوطن والله. ^{٩٤}

ذهب أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، أحد علماء التربية الإسلامية، إلى أن أهم شيء في طلب العلم هو طهارة القلب،^{٩٥} ويلزم على التلميذ تركية النفس من الأخلاق الرذيلة لأن طلب العلم داخل في إطار العبادة.^{٩٦} ذكر الغزالي أن البشر يولدون على الفطرة فيتم الحصول على الأخلاق الكريمة بالتدريب والتعليم، وتسمى في مصطلح الغزالي الرياضة.^{٩٧} أما البشر الذين يولدون بحسن الخلق فهو الخصائص مثل ما كان للأنبياء.^{٩٨} وقال سعيد نورسي، العالم التربوي الرائد لمجال التربية المتكاملة بين العلوم الدينية والعلوم الطبيعية والقيم الصوفية، أن الجوانب الأخلاقية للحياة تشمل الأخلاق مع الله والإنسان والكون.^{٩٩} يدور نطاق تربية الأخلاق مع الله حول الإيمان، والإسلام، والإحسان. أعاد عبد المجيد شرح مفهوم سعيد نورسي بأن قيم التربية الإسلامية تدور حول بعدين الإلهية والإنسانية.^{١٠٠} من أصول قيم الإلهية ما يلي :

^{٩٤} Tim Kementrian Pendidikan dan Keudayaan Republik Indonesia, *Panduan Pelaksanaan Pendidikan Karakter*, ص. ٨.

^{٩٥} Ridla, ص. ١٢٤.

^{٩٦} Shodiq, ص. ١٠٠.

^{٩٧} Shodiq, ص. ١٠٦.

^{٩٨} Sungkowo, ص. ٥٢.

^{٩٩} Jamal Ahmad Said Marzuqi, 'Moral Philosophy in the Quran', *Jurnal Tsaqafah*, ٩.٢, ص. ٢٦٥.

^{١٠٠} Majid, ص. ٩٠.

١ . الإيمان	يتمثل في موقف باطني بالاعتقاد في الله يتزايد إلى موقف الإيمان بالله والتوكل عليه.
٢ . الإسلام	كمستوى متقدم من الإيمان، هو موقف الاستسلام لله من خلال الإيمان بأن ما يشاء الله أو ما يأتي منه ذو حكم. يستحيل على الإنسان الضعيف معرفة كل هذه الحكمة.
٣ . الإحسان	وهو الوعي التام بحضور الله أو مراقبته. الله معنا أينما كنا ويراقبنا دائماً. فالأعمال التي يتم القيام بها يجب أن تكون مرضاة الله.
٤ . التقوى	يتمثل في الوعي التام بأن الإنسان مراقباً لله في الأحوال.
٥ . الإخلاص	يتمثل في الموقف والسلوك والتصرف عرضة لمرضاة الله. هذا الموقف خالٍ من الذات الداخلية والخارجية. الإخلاص في التعليم يعطي نتائج ايجابية يترتب عليها صلاح العمل، وصلاح العمل يعني الوصول إلى التنمية الصحيحة
٦ . التوكل	يتمثل في الموقف من الاتكال على الله بثقة تامة بأن الله يعيننا ويهديننا إلى صراط مستقيم.
٧ . الشكر على الامتنان	يتمثل في الموقف للشكر وتقدير امتنان التي لن تُحسب أبداً. ووجه الشكر فيه تفاؤل تجاه الله، فيكون مفيداً جداً للمخلوق.
٨ . الصبر	يتمثل في الثبات على كل مرارة الحياة الجسدية والباطنية، الكبيرة والصغيرة، الفسيولوجية والنفسية على أساس الإيمان

القوي بأن كل شيء في هذا الكون هو لله. الصبر موقف داخلي ينمو على أساس الوعي بأن غاية الحياة وهو الله. ١٠١		
---	--	--

تمثل هذه القيم للجوانب الإلهية الكثيرة التي يعلمها الإسلام. يجب على المعلم تطوير هذا المنظور بحيث يتضمن قيمًا أخرى وفق تطور الطلاب.^{١٠٢} سوف يتعامل تربية الأخلاق على الإطلاق في الصلة بين الأبعاد الرأسية والأفقية لله والبشر. القيم الأخلاقية في البعد الأفقي التي يجب أخذها في الاعتبار بالإضافة إلى كونها دليلًا عمليًا في تنفيذ التعليم هي كما يلي:

تمثل في الإحساس بالشفقة للآخرين، خاصة بين الأشقاء والأقارب والجيران والأصدقاء وما إلى ذلك.	١. صلة الرحم
أي الإحساس بالأخوة، لا سيما بين المؤمنين. الأخوة عند دين الإسلام كجسد واحد. الأخوة على أساس العقيدة فيها الأخوة البشرية أيضا	٢. الأخوة الإنسانية والإسلامية
أي فهم المساواة، أن البشر متساوون في الكرامة والقيمة.	٣. المساواة
تتمثل في تطبيق أساس التوازن في المواقف. ويسمى هذا الموقف أيضًا بالوسطية	٤. العدالة
من طبيعة الإنسان الميل إلى الخير، لأن البشر يولدون على	٥. حسن الظن

^{١٠١} Majid, ص. ٩٢.

^{١٠٢} Majid, ص. ٩٤.

		الفطرة.
٦.	التواضع	يتمثل في الموقف الذي يستند إلى إدراك الإنسان أن المجد لله وحده، ولا ينبغي للإنسان أن يشعر أنه يمتلك هذا المجد. الله أحد ولم يكن له كفوا أحد.
٧.	الوفاء	من علامات المؤمن الوفاء بالعهد. أما المنافق احدى آياته إذا وعد أخلف. الوفاء بالعهد مطلوب في الحياة الاجتماعية، خاصة في الأنماط المعقدة مثل الحياة الاجتماعية اليوم. ^{١٠٣}
٨.	الانسراح	وهو موقف كريم يتجلى في احترام الآخرين مع تنوع الآراء. هذا الموقف يتمثل في التسامح والقيام بالمشاورة.
٩.	الأمانة، الموثوق	هذه السمة تتمثل في نتيجة الإيمان المعاكس للخيانة. أمانة الكلمة، وأمانة الهدف والغاية، فالمعلم أمين على ما يقول والطالب أمين في التلقي، وقبل ذلك أمانة المدرسة في التعليم بصفة عامة
١٠.	العفة	يتمثل في الدفاع على النفس عن الرذائل واحترام الآخرين بلا التكبر، والابتعاد عن الأشياء الحقيرة حفظاً على كرامة الإسلام. ^{١٠٤}
١١.	المنفقون	المؤمن ذو أيد ممدود لمساعدة إخوانه من البشر، وخاصة أولئك الذين يعانون المشقات. والمؤمن ينفق ماله في سبيل

^{١٠٣}أركنة، ص. ٣٣٧.

^{١٠٤}أبو الحسن علي، أدب الدين والدنيا) جدة: دار المنهاج، ٢٠١٣، (ص. ٥٢٠٠)

وفقاً لسعيد نورسي، فإن نطاق التربية الأخلاقية هو تنظيم الحقوق والواجبات في كل مجال الحياة كالاقتصاد والثقافة وغيرها من المجالات. وذهب إلى أن الإنسان يتكون من عنصري الجسد والروح. يجب على الروح التحكّم في شهوة بالإيمان. الروح النبيلة تخلق الأخلاق النبيلة. يقتضي البشر كمخلوق اجتماعي مدني بالطبع إلى تربية الأخلاق لبناء شخصيته. بالرغم من ميل البشر للخير، الناس في محلّ الخطأ والنسيان. بالإضافة إلى تطبيق تربية الأخلاق على بعدي الإلهية والإنسانية، أضاف سعيد نورسي البعد الثالث، وهو الأخلاق مع الكائنات. نطاقها في مناقشة العلاقة بين البشر والطبيعة. يحتوي هذا الجانب على التقوية الأخلاقية للطلاب في المحبة والتفاعل الجيد والإيجابي مع المحيط الطبيعي. الإنسان حيوان ناطق ذو شهوة، الشهوة والرغبة البشرية لا تتناهي ما دام حيا. وهذا ما يؤدي إلى الضرر بالطبيعة نتيجة قلة الإيمان والوعي بأن البشر خلقوا ليكونوا خلفاء على هذه الأرض.

المبحث الرابع: الجانب التطبيقي

إن نقطة جوهرية في تربية الأخلاق عند الغزالي هي إرشاد هوى النفس إلى نور الهداية الإلهية.^{١٠٦} بناءً على ذلك، مما هو ضروري، معظم متطلبات تربية الأخلاق تعتمد على دراسات علمية موسعة من قبل مختصين من ذوي الخبرة، أي معلمين ذوي فتوح. فلا يمكن أن ترسم الخطط والمناهج بطرق عشوائية. يمكن تنفيذ تربية الأخلاق بالأساليب التالية: التربية بالقدوة، والتربية بالموعظة، والتربية بالعقوبة أي الترغيب

^{١٠٥} Majid, ص. ٩٨.

^{١٠٦} Shodiq, ص. ٢٠١.

والترهيب، والتربية بالقصة، والتربية عن طريق ملء الفراغ، والتربية بالنصح والإرشاد، والتربية بالحوار والنقاش، والتربية بضرب الامثال.^{١٠٧}

يقدم أحمد صادق في كتابه، بناء الشخصية النبوية مع الموضوع الرئيسي تربية الأخلاق عند الغزالي برنامج تربية الأخلاق تحت كفاءات مقررّة تتبنى من مفهوم الغزالي. وحاول تغيير تصنيفه بناءً على مستويات التي يسهل تنفيذها في عالم التعليم بشكل عام في إندونيسيا.^{١٠٨}

بستان الأطفال			
آداب الأكل، وآداب التمخيط والبصق، وغرس حب الأنبياء والرسل والصالحين			
الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الثالث	الإبتدائي
طاعة الوالدين ابتعاد عن الإسراف حب الأنبياء والصالحين	طاعة المدرسين آداب في الحمام حب الأنبياء والصالحين	طاعة الكبار آداب اللبس والتشاؤب الابتعاد عن الغيبة حب الأنبياء والصالحين	
الفصل الرابع	الفصل الخامس	الفصل السادس	
التعود بستر العورة آداب التحدث التعود بالنظم الابتعاد عن الكسل حب الأنبياء والصالحين	التعود بالبساطة السخاء آداب الجلوس حب الأنبياء والصالحين	آداب المعاملة الصدق الابتعان عن السؤال والسرقة حب الأنبياء والصالحين	
الفصل السابع	الفصل الثامن	الفصل التاسع	الثانوية
الالتزام بالشرائع	الالتزام بالعبادة	التعود بالطهارة	

^{١٠٧} تصميم مهني محمد إبراهيم غنام

^{١٠٨} Shodiq, ص. ٢١٦.

التقوى	الابتعاد عن الملاهي	الابتعاد عن الإسراف	
حب الأنبياء والصالحين	الابتعاد عن الخيانة	حب الأنبياء والصالحين	
الفصل العاشر	الفصل الحادي عشر	الفصل الثاني عشر	العالية
التخلق بأخلاق كريمة	التخلق بأخلاق كريمة	التخلق بأخلاق كريمة	
فهم الدنيا الفنا	فهم عالم البرزخ	فهم الحياة بعد الممات	
حب الأنبياء والصالحين	حب الأنبياء والصالحين	حب الأنبياء والصالحين	

المبحث السادس: الجانب النفسي

الجانب الذي لا يعدّ جهله في عالم تربية الأخلاق هو الجانب النفسي، الذي يختص بالأمر الباطنية. تصبح النفس الباطنة أساساً لتربية الاخلاق، لكونها صورة الإنسان الباطنة. رأى ليكون العلم الغربي، نحو هذا الجانب كالأخلاق الوجدانية تصدر من الباطن. وبين أن هذا الجانب النفسي يتمثل بهذه الأمور الآتية: الوعي، الثقة بالنفس، العناية بالغير، حب الخير، ضبط النفس، والانشراح.^{١٠٩} لم تحلّ هذه الأمور محلّ الجانب النفس بكامله. فتسمية هذا الجانب بإضافتها إلى كلمة النفس كانت أعمق منه، لأن عالم التربية دائماً يقتضي على علم النفس. فتربية الاخلاق ميدانها أعسر وأكثر تعقداً من إيصال المعلومات. بناءً على ذلك لا يقوم هذا الجانب النفسي على أي مذهب من مذاهب علم النفسي. فلا يكون ذكره جدير في هذا المجال لأن التربية والتعليم لا تخلوان عن علم النفس في حين من الأحيان. إذا تُرك هذا الجانب المهم فلا تصل تربية الأخلاق غايتها المنشودة.^{١١٠}

^{١٠٩} Durkheim, ص. ٩٦.

^{١١٠} Maemonah, ص. ٤١.